

## القوات متعددة الجنسيات تحكم طوقها خطوة.. خطوة

# ( في الفلوجة )



## صور بالأقمار الصناعية لمدينة الفلوجة

### الطائرات الأمريكية تشدد قصفها على مواقع المسلحين.

#### صافيحياياري

من يغادر المدينة في طابور مزدحم، وبإمكاننا ان نؤكد هنا ان بالامكان حتى ادخال الذخائر والسلاح إلى المدينة، طبقاً لتأكيدات عدد من المسلحين فيها، وقد ارونا عدداً من غرف الدور التي يشغلونها وهي مليئة بالذخائر والسلاح، وكما اكدت لنا واقعة دخولنا وخروجنا عن طريق الصقلاوية دون ان نتعرض لاي بسط تفتيش.

وافاد ضابط برتبة كبيرة من القوات متعددة الجنسيات المرابطة على مشارف الفلوجة- طلب عدم ذكر اسمه او رتبته:- ان عملية اقتحام الفلوجة وتفتيشها ستم، الا انها اجلت لاسباب تكتيكية، وان احكام الطوق حولها يجري خطوة.. خطوة.

وعند عودتنا إلى بغداد، كان طريق - الصقلاوية- قد اغلق ما اجبرنا على سلوك طريق ذراع دجلة وصولاً إلى طريق بغداد-الموصل. ولا تنقص المدينة الخدمات الصحية والطبية، فاضافة إلى المستوصف والمستشفى العام في المدينة، هناك المستشفى العسكري الاردني وعدد لا بأس به من الاطباء المتطوعين الذين شغلوا بعض الدور غير المأهولة لمعالجة الجرحى والمصابين ولا تختلف خدمات الماء والكهرباء والبلدية عنها في أية مدينة عراقية أخرى، وذلك ما يحن اليه سكان الخيميات التي اقيمت على مشارف المدينة وخاصة عند اطراف قرية (سكر) قريبة من الجلول، وسكان الخيميات في الحقيقة غالبيتهم من النساء والاطفال والشيوخ وعدد قليل من الشباب الذين بقي اغلبهم في المدينة لحراسة بيوتهم.

٢٥٠ ألف نازح و٥٠ ألفا باقون، اغلبهم بقي لحراسة الدار او المحل وبقيبة المتكلمات وتواترت المعلومات عن وجود ما يقارب الـ ١٠ آلاف مسلح في المدينة وليس هناك من مصدر يمكن الاطمئنان اليه لتأكيد او نفي هذا العدد، وكذلك تذكر المعلومات ان نصف هؤلاء هم من الوافدين من دول اخرى، وتقول القوات متعددة الجنسيات انها حصدت ستة آلاف جندي ومئات الدبابات والمصفحات والليات والدروع والبطاريات وافواجا من الحرس الوطني، وتعد الطائرات لاقتحام المدينة عبر قصفها المتواصل الذي اشتد في الايام الاخيرة، مستفيدة من شبكة واسعة من الخبيرين والجواسيس المحليين بوسائل اتصال متطورة وتم تدريبهم على وسائل واساليب وتكنولوجيا متقدمة.

وحتى تصل (حافة الفلوجة) نهاية رحلتها، ليس لنا سوى المراقبة دون ايراد اية توقعات دقيقة.

## المسلحون ينظمون انفسهم في الفلوجة والماء والكهرباء والهاتف ما زالت تعمل فيها

المرة وكان عليها ان تنتشر خارج المدينة لمهاجمة الاعداء في كل مكان يتواجدون فيه".

ومن المستحيل معرفة اعدادهم الحقيقية. وفقا للقوات الاميركية فان عددهم يبلغ حوالي ٢٠٠٠ غالبيتهم من انصار الاسلامي الاردني المتطرف ابو مصعب الزرقاوي. وقد اعلن ضابط في المارينز قبل فترة ان الزرقاوي يعتمد على عمر حديد الذي يقود ما بين ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ مسلح بينهم سوريون واردنيون.

وتابع الضابط رافضا ذكر اسمه انه يوجد على راس المقاتلين التسابحين لحديد "خمسة مستشارين" يعملون في الفلوجة "لوضع استراتيجيات القتال والخطف والاغتيالات".

وقال ان مجموعات اخرى تنتظم حول المساجد وهي على استعداد لقتال القوات الاميركية في حال اتخاذ قرار بشن هجوم متفيرا الى ان اعدادهم تبلغ قرابة ألف مسلح.

وقد اقاموا مراكز صحية لكنها لن تعمل قبل بدء الهجوم. وقال مدير مستشفى نزال الطبيب علي حيداد: ان صراوخين اميركيين دمرا المستشفى الذي شيد بتمول من منظمة الاغاثة الاسلامية السعودية.

واضاف حيداد ان "المستشفى كان مركزا صحيا قبل ان تحوله هيئة الاغاثة السعودية الى مستشفى كامل التجهيز والمستلزمات الطبية وزودته مختبرا كما رسمته وانتهت الاشغال قبل اسبوعين".

واتابع "قبل سبعة اشهر، اختارت المقاومة ان تقاتل داخل الفلوجة معتمدة على تمزيقات من الخارج لكن الامر يختلف هذا

واضاف آخرون: ان اغلبية الاعمال توقفت وان اقتصاد المدينة شبه مشلول، فيما لا يزال بعض تجار المواد الغذائية يورد الخضار والفاواكه إلى المدينة التي تناقص عدد سكانها من ٣٠٠ الف نسمة إلى ٥٠ الفا ويمكن ملاحظة ذلك من عدد المحال المغلقة ودوائر الدولة والشوارع الفارغة والبيوت التي هجرها سكانها. وهذه الاحصائية، وان كانت تقريبية، الا ان الذي اوردها موظف متخصص رفض ذكر اسمه او الإشارة إلى وظيفته، وقد رفض عدد من الموظفين الرسميين والشرطة التصريح لنا باسمائهم خشية البطش والانتقام، الا ان كثيرين منهم ومن السكان المدنيين الذين لقبناهم داخل المدينة وخارجها، اكدوا رغبتهم في السلام والهدوء وعودة اعمال المدينة والمشاركة في العملية السياسية لاعادة بناء الدولة العراقية وابعاد مخاطر السلاح والمسلحين عن مدينتهم المهتدة بالدمار.

الصلحون والناصح الحاح خالد خلف من الحي العسكري يقول: انا هنا وحدي فقد ارسلت عائلتي إلى بغداد إذ تبرع لهم ابن عمي باحدى غرف داره في حي ٧ نيسان، لكن.. تصور (١١) نفسا في غرفة واحدة وكانوا يسكنون دارا فسيحة، فهل يعلم المسلحون ماذا يفعلون بنا؟ هل تعلم متى ستعود الى بيوتنا؟ وهل ستبقى لنا بيوت؟

وكما ترون فإن الدخول إلى الفلوجة والخروج منها، ليس بالصعوبة التي تروج لها وسائل الاعلام، وليس هناك

الصناعي لغارات من طائرات، A10 والاباتيشي. اسلحة ام صدامية وعند جامع المعاصدي في حي الجولان كنا نلتقط صورة لبوابة الجامع التي رشقها الرصاص، حين اقتربت منا سيارة مدنية، وحين تأكد ركابها من هويتنا الصحفية، دعونا إلى مشاهدة عدد من المنازل التي دمرها القصف، وقد كشف لنا هؤلاء فيما بعد انهم من مزاول وخنادق للجنود من القوات متعددة الجنسيات التي تستعد للأطباق على الفلوجة.

وهذه المناطق بعمرها الهدوء وينشغل سكانها بأموهم المعاشية ومزارعهم ولا يسبحون للمسلحين بالتواجد بين ظهرانيهم. وقريبا من قرية (بو سديرة)، حيث بدأنا نواجه اعدادا متزايدة من مواقع القوات المسلحة، قريبا من الطريق، تكشفها الابراج العسكرية الخشبية والترابية التي توزعت على اركانها، تمكننا من العودة من جديد عبر مزلغ ترابي إلى الطريق السريع ليوأجهنا حاجز آخر اجبرنا على العودة إلى طريق ترابي في الجانب الثاني ويتجه إلى ناحية الصقلاوية شمال شرقي الفلوجة.

ومن الصقلاوية إلى المدخل الشمالي للفلوجة/ حي الجولان، تواجهك في المدخل دورية شرطية- لكنها مجرد دورية شكلية لا دور لها- وبخبرك السكان ان الحي تعرض صباح الأحد- لموجة قصف من الطائرات، كما تعرض الحي العسكري وحي المعلمين والحي

الطريق الترابي الماربضية (سكر) ومزارعها بمحاذاة جدولها الممتد بين الكرمة وذراع دجلة. والطريق بالرغم من انه ترابي الا انه مقروش بالحصى الناعم تتخلله القناطر المقامة على القنوات الفرعية بين بساتين ومزارع الجانب الايمن للطريق والجدول، وقد استحات بعض هذه البساتين والمزارع إلى قواعد الجنود والدروع والليات العسكرية التي تم توزيعها على الضفة الثانية للجرس خلف سواتر ترابية احكم تنظيمها باتجاه ناحية الكرمة التي ازدحمت فيها الشاحات القادمة من الانبار ومن الأردن وسوريا، قاصدة بغداد بعد ان اغلق في وجهها الطريق السريع، وقد انقلبت احدى هذه الشاحات على جانب الطريق، ويقفل السكان ان القوات الامريكية تعمقت مضايقة الشاحات التي كانت تشاركها الطريق، ويقول بعضهم بل ان الجنود قتلوا سائقها واطلقوا النار على اطرافها ما ادى إلى انقلابها، وليس بعيدا يشير لك سكان الناحية إلى مسجد المدينة الكبير الذي حولته الطائرات إلى حطام بعد ان تعرضت احدى الدوريات العسكرية إلى قصف مصدره مسلحون يستخدمون الجامع ملاذاً.

وقد استوعبت ناحية الكرمة عدداً كبيراً من سكان الفلوجة النازحين، والكرمة ناحية كبيرة واسعة المساحة يبلغ عدد سكانها ١٠٠ ألف نسمة واقتصادها زراعي خالص، وتبعد عن الفلوجة زهاء ١٥ كيلو مترا تقطعها على طريق زراعي حافل بالمناظر الخلابة، وبخاصة، ذلك

## منع الذكور

وعند المدخل الشمالي للمدينة جلس حوالي عشرين شخصا من الرجال والنساء والاطفال امام لافتة كتب عليها "يسمح للنساء والاطفال بالخروج فقط ممنوع مرور السيارات". ويؤكد هؤلاء انهم فوجئوا بالاعلاق ويريدون العودة الى قريتهم الصقلاوية شمال غرب الفلوجة بينما يظهر فحاة بين البساتين عشرات غيرهم املين ان يلين الجنود موقم لهم السباح فقط لطفل ورجل فوق التيسم بالمرور بعد التاكد من عدم وجود اثر لنبازر على يديه.

## الشهوانيون

جهاز الاستخبارات محمد الشهواني الذي اشرف على اختيابههم، التمييز بين اللجئات ومعرفة ما اذا كان الشخص سوريا ام اردنيا".

واضاف ان "العراقيين يعرفون ماذا يحدث ويبلغوننا بما هو غير اعتيادي". وقد تفقد وزير الدفاع حازم الشعلان الليلية قبل الماضية القوات العراقية المتمركزة مع القوات الاميركية قرب الفلوجة. وقال مخاطبا الوحدات العسكرية "هنا لا يعنى انكم تحاربون شعبكم وانما تقاتلون من اجل شعبكم ومن اجل السلام".

منع الجيش الاميركي امس الاثنين الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ وخمسين عاما من دخول الفلوجة والقصبات المحيطة بها والخروج منها. وتبث مكبرات الصوت في عربات هفمي تجوب القرى المحيطة بالفلوجة بيانا يدعو "الذكور بين ١٥ وخمسين عاما الى عدم الخروج والدخول والا ستطلق النار عليكم".

و"يسمح فقط للنساء والاطفال بالخروج دون العودة حتى اشعار اخر".

قال صحابي من وكالة فرانس برس يرافق القوات الاميركية ان وحدات كبيرة من المارينز والقوات العراقية الخاصة اتخذت مراكز لها قرب المدينة بانتظار اوامر الحكومة العراقية لاقتحامها.

ويؤكد الجيش الاميركي ان القوة العراقية الخاصة حيوية جدا لان افرادها يستطيعون التمييز بين العراقيين والاجانب.

وقال الميجور تود ديغروسيه من المارينز ان بامكان "الشهوانيين"، نسبة الى مدير

الجنسيات في وقت سابق على امتداد منطقة الشبيحات وصولا إلى الكرمة التي احكم العسكر السيطرة على مدخلها -بداية الجسر- وكانت المناطق السكنية القريبة قد تعرضت للمداومة والتفتيش يوم السبت الماضي وقد اضطررنا إلى العبور جسر الكرمة بعد ان واجهنا حاجزا عسكريا يغلq الطريق القديم ايضا، ويمكن ملاحظة الجنود والدروع والليات العسكرية التي تم توزيعها على الضفة الثانية للجرس خلف سواتر ترابية احكم تنظيمها باتجاه ناحية الكرمة التي ازدحمت فيها الشاحات القادمة من الانبار ومن الأردن وسوريا، قاصدة بغداد بعد ان اغلق في وجهها الطريق السريع، وقد انقلبت احدى هذه الشاحات على جانب الطريق، ويقفل السكان ان القوات الامريكية تعمقت مضايقة الشاحات التي كانت تشاركها الطريق، ويقول بعضهم بل ان الجنود قتلوا سائقها واطلقوا النار على اطرافها ما ادى إلى انقلابها، وليس بعيدا يشير لك سكان الناحية إلى مسجد المدينة الكبير الذي حولته الطائرات إلى حطام بعد ان تعرضت احدى الدوريات العسكرية إلى قصف مصدره مسلحون يستخدمون الجامع ملاذاً.

وقد استوعبت ناحية الكرمة عدداً كبيراً من سكان الفلوجة النازحين، والكرمة ناحية كبيرة واسعة المساحة يبلغ عدد سكانها ١٠٠ ألف نسمة واقتصادها زراعي خالص، وتبعد عن الفلوجة زهاء ١٥ كيلو مترا تقطعها على طريق زراعي حافل بالمناظر الخلابة، وبخاصة، ذلك

## هرب نفسية

وتابع البيان ان "الارهابيين بدأت الحرب النفسية بين الجيش الاميركي والمسلحين في الفلوجة حيث يؤكد الاميركيون ان الطرف الآخر يعمد الى تخويف السكان في حين يلين المتدرون انهم يحتفلون جنودا عراقيين واميركيين.

وقال الجيش الاميركي في بيان ان "مجموعات الارهابيين في الفلوجة والرمادي تعتمد تخويف السكان وارتكاب اعمال عنف ضدهم"، موضحا ان معلوماته هذه نقلت عن "مواطنين شجعان ابغوا القوة المتعددة الجنسيات بذلك".

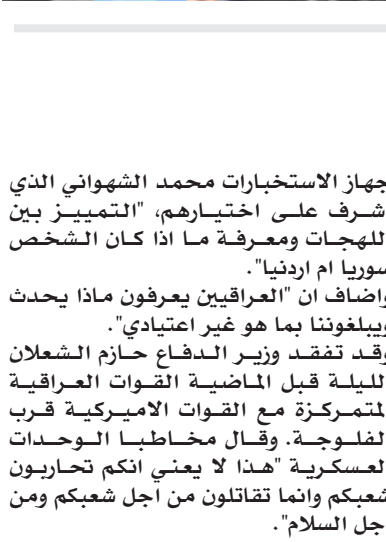
## قوات أمريكية تقصف الفلوجة ودبابات مشاة البحرية تستعد لاجتياحها

لشن هجوم شامل على تلك المدينة التي يسيطر عليها المقاتلون. وسمعت اصوات تبادل اطلاق النار لمدة ٢٠ دقيقة من مواقع امريكية قرب المدينة. وقصفت طائرات حربية

جددت القوات الامريكية بقوة قصفها لمدينة الفلوجة امس في الوقت الذي تستعد فيه لشن هجوم شامل على المدينة. وسمعت دوي اصوات نيران مدفعية من وقت لآخر مع تصاعد الدخان من منطقة بشمال غرب المدينة. واشتيركت قوات امريكية تساندها دبابات وطائرات مع مقاتلين حول المدينة. وترددت اصوات النيران امس في منطقة قريبة يستخدمها المقاومون في مدينة الفلوجة حين بدأ طابور من دبابات مشاة البحرية الامريكية ووحدات من قوات المشاة تتحرك الى منطقة صحراوية لتتخذ مواقع جديدة استعدادا لهجوم منتظر على المدينة. وقال شاهد عيان من رويترز ان قتالا اندلع في الفلوجة امس مع اتخاذ قوات مشاة البحرية الامريكية مواقعهم استعدادا

للعرب الفلوجة، وريتزر

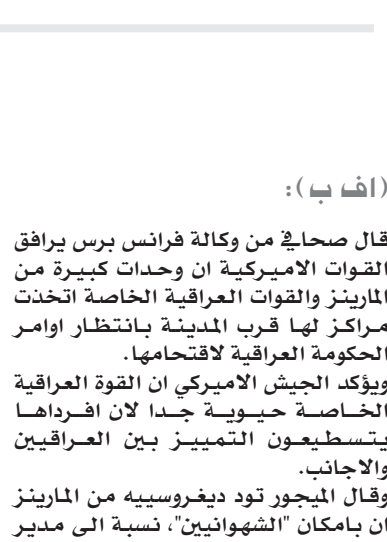
العراقية لاقتحامها. كما قصفت المدفعية الامريكية المدينة طوال الليل واضاعت النيران سماءها. وطلب من قوات مشاة البحرية الامريكية ان تبقى في حالة تاهب لاحتمال وقوع هجوم انتحاري بسيارات ملغومة يستهدف القوافل الامريكية. وقصفت طائرة هليكوبتر الفلوجة واسقطت قبلتها على شمال غرب المدينة مما أدى الى تصاعد عامود من الدخان كما تصاعد الدخان من المنطقة الغربية. وتجمعت قوات امريكية على جانبي المدينة حيث يقول الجيش الاميركي ان ما يتراوح بين الف وستة الاف مقاتل من الموالين للرئيس العراقي السابق صدام حسين والمتشددين الاسلاميين الذين يقودهم الاردني ابو مصعب الزرقاوي يخبثون فيها. وقال شهود ان قتالا عنيفا وقع في الاطراف الشرقية والغربية من المدينة بما في ذلك المناطق الواقعة حول جسر فوق نهر



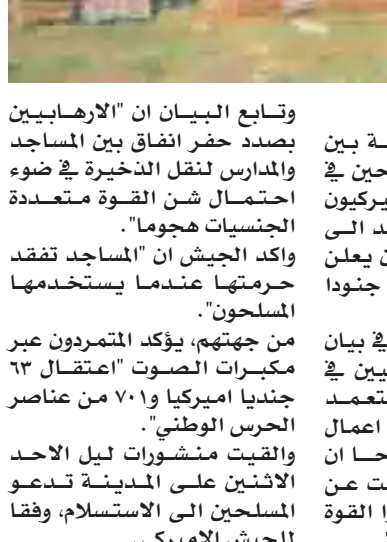
لشن هجوم شامل على تلك المدينة التي يسيطر عليها المقاتلون. وسمعت اصوات تبادل اطلاق النار لمدة ٢٠ دقيقة من مواقع امريكية قرب المدينة. وقصفت طائرات حربية



لشن هجوم شامل على تلك المدينة التي يسيطر عليها المقاتلون. وسمعت اصوات تبادل اطلاق النار لمدة ٢٠ دقيقة من مواقع امريكية قرب المدينة. وقصفت طائرات حربية



لشن هجوم شامل على تلك المدينة التي يسيطر عليها المقاتلون. وسمعت اصوات تبادل اطلاق النار لمدة ٢٠ دقيقة من مواقع امريكية قرب المدينة. وقصفت طائرات حربية



لشن هجوم شامل على تلك المدينة التي يسيطر عليها المقاتلون. وسمعت اصوات تبادل اطلاق النار لمدة ٢٠ دقيقة من مواقع امريكية قرب المدينة. وقصفت طائرات حربية